مواقف من الاتفاقية الاخيرة

حزب العمل الاشتراكي العربي:

الاتفاق تكريس للحلول الطائفية ونسف للمطالب الشعبية والوطنية وتحضير للاستسلام

اعلن حزب العمل الاشتراكي العربي موقفا واضحا من الاتفاق الذي جرى توقيعه مؤخرا . ولقد اعلن الحزب موقفه هذا في بيان جماهيري وزع على نطاق واسع في كافة المناطق اللبنانية .

وادان الحزب الاتفاقية واعتبرها شبيهة بسابقاتها وانها تنسف المطالب الشعبية وتكرس هيمنة اليمين الليبرالي اللبناني واليمين في الثورة الفلسطينية . وفيما يلي نص البيان :

★ الاتفاق صورة طبق الاصل عن الاتفاقات السابقة .

★ الاتفاق تكريس للحلول الطائفية الانعزالية .

★ الاتفاق ينسف المطالب الشعبية والوطنية .

★ الاتفاق تكريس لهيمنة اليمين الليبرالي في السلطة ، وهيمنة اليمين الفلسطيني على قوى الثورة .

★ تكريس فك ارتباط الجماهير اللبنانية بالجماهير الفلسطينية .

★ تحضير الساحة اللبنانية لتكون اكثر قابلية لتقبل الحلول الاستسلامية .

يا جماهيرنا المناضلة

بعد تسعة اشهر من المعارك الطاحنة بين اليمين الفاشي في السلطة وخارجها .. وبعد سلسلة الوساطات السورية والعربية وسلسلات وقف اطلاق النار العديدة .. بعد كل هذا اعلن عن جديد الوصول الى اتفاق جديد لوقف القتال ، على اساس اتفاق من عشر نقاط .. كرس بشكل مفضوح الحل الطائفي للازمة الراهنة ، وضرب عرض الحائط المطالب الشعبية ، وداس على دماء الاف الشهداء والضحايا الذين استشهدوا على مدار التسعة اشهر الماضية .

يا جماهير شعبنا البطلة

بالرغم من رغبة الجماهير المسحوقة ومطالبتها بايجاد حل للازمة وبشكل سريع .. بالرغم من كل هذا فان جماهيرنا تصر على اقران اي اتفاق يحصل بالمطالب الشعبية التي تقاتل من اجلها ، وليس دفن المطالب والدوس على الشهداء .

فتحقيق المطالب الشعبية هو المدخل الحقيقي لحل الازمة في لبنان ، وليس اي شيء اخر . والا سوف يكون الحل ، حلا لصالح القوى اليمينية الرجعية المهيمنة .

فاين المطالب الشعبية في الاتفاق الاخير ؟؟؟

ان الاتفاق الذي قبل ان القوى الوطنية وحركة المقاومة وافقا عليه ، لا يتضمن الحدود الدنيا من المطالب الوطنية ولا يمت بصلة من قريب او بعيد الى « مشروع برنامجها الاصلاحي » الذي يهللون له ، ويدعون الجماهير للالتزام به .

ان مضمون الاتفاق ، ان من حيث مناصفة عدد النواب في المجلس ، مرورا بانتخاب رئيس مجلس الوزراء من قبل النواب مباشرة ، وانتهاءا باقتران امضاء رئيس الوزراء بامضاء رئيس الجمهورية على المراسيم ، ان هذا المضمون لا يكرس المضمون الذي تريده الجماهير التي قدمت الشهداء والضحايا من اجله .. فالجماهير قاتلت وناضلت من اجل تحقيق مطالبها هي ، وليس مطالب البرجوازيين المسلمين والمسيحيين .

يا جماهيرنا الكادحة

ان التلاعب بمطالب الجماهير وضربها عرض الحائط ، هي نتيجة حتمية لتذبذب القيادات الاصلاحية المهيمنة على تحركات القوى الوطنية ، لبنانيا وفلسطينيا . والاتفاق الحالي نتيجة اكيدة لخط التراجع والتهادن الذي سارت عليه هذه القيادات ... والموقف السليم الذي يمكن ان يخدم القوى الوطنية وبرامجها ، هو الضرب وبعنف ، لكي نضمن وقف اطلاق نار لصالح القوى الوطنية وجماهيرها الشعبية الكادحة .. لكن ما حدث خلال الاشهر العديدة الماضية من اتفاقات وقف اطلاق نار .. كانت بشكل واضح فرصة اضافية للقوى الفاشية ، لاعادة ترتيب اوضاعها الذاتية ، التدريبية ، التسليحية ، والتموينية .

ان الاتفاقات ، كل الاتفاقيات ، سوف تكون لصالح الفاشيين .. ان موقف القوة والعنف هو الموقف الوحيد الذي يمكن ان يفرض وقفا صحيحا لاطلاق النار .. وما لم تحققه البنادق لا تحققه المفاوضات والمساومات .

هل يضمن الاتفاق عدم تكرار هذا؟

المسلخ : بعد القتال ومرور جرافات الكتائب

والحل المطروح اضافة لكونه يؤكد هيمنة اليمين الفلسطيني على قوى الثورة الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية .. فانه يكرس فك ارتباط الجماهير اللبنانية بالجماهير الفلسطينية ... وبساهم الى ابعد حدود بخلق مناخ مناسب لتدجين الساحة اللبنانية لتكون قابلة بالتسوية السورية القادمة .

يبقى ان نقول ، ان الالتزام بهذا القرار ، لا يعني اننا سنقف مكتوفي الايدي حيال اي انتهاك تقوم به القوى الفاشية .. وهذا يرتب علينا الالتزام الكلي بالدفاع عن جماهيرنا الكادحة في الاحياء والمواقع الوطنية .. حتى ولو سقط على كل شبر شهيد .

اننا نؤكد باسم الاف المقاتلين ، اننا لن نسمح للفاشيين بالدوس على شهدائنا والعبور على جثثهم الى فرض حالة من الارهاب والاستعباد من جديد ، فسوف تبقى اصابعنا على الزناد ، وحتى يتم دحر الفاشيين ودفن مخططاتهم العدوانية .

● عاش تلاحم الجماهير الفلسطينية والجماهير الشعبية اللبنانية !

٢٤ ـ ١ ـ ١٩٧٦

■

حتى لو توقف القتال فإن

معركة الجماهير ستظل مستمرّة

ومطالب الجماهير وحقوقها لن تذهب هدرًا

من المؤكد ان وقف القتال يحقق رغبة حقيقية ومصلحة ملحة لدى الجماهير ، بعد هذا المسلسل المستمر من المعارك التي فرضتها المؤامرة الفاشية ، بكل ما ادى اليه من قتل ودمار وبطالة ، وتفاقم للوضع المعيشي والتمويني واستثراء الظواهر السلبية في عدد من الاوساط غير الثورية كالنهب والسلب وغير ذلك ..

ولذلك وجدنا ان القطاعات الواسعة من الجماهير قد استقبلت وقف القتال بارتياح مشوب بالتيقظ والحذر .

لكن .. اذا كان هذا هو الموقف الجماهيري الطبيعي من موضوعة وقف القتال ، فهو لا يعني بالضرورة انه نفس الموقف من « الحل السياسي » الذي مع وقف اطلاق النار ،كأساس لحل الازمة .. بل على العكس تماما كان موقف الجماهير من « الحل » متناقضا مع موقفها من وقف القتال ..

ففي حين كان هناك ارتياح وترحيب لوقف القتال ـ كما قلنا ـ كانت هنالك في المقابل مخاوف مشروعة مما اسمي « بالحل السياسي » الازمة .. ذلك لان هذا « الحل » بوضوح ليس الا حلا طائفيا رجعيا على الصعيد اللبناني وديكتاتوريا استسلاميا على الصعيد الفلسطيني :

اولا : على الصعيد اللبناني :

لا يتضمن الحل تحقيق اي مطلب جدي لصالح الجماهير الفقيرة والمستغلة (بالفتح) .. اذ لم يتطرق بصورة من الصور لجوهر نظام الاستغلال الذي تعاني منه هذه الجماهير .. بل كان « حلا » يمكن وصفه بانه اعادة توزيع لحصص في « جبنة الحكم » بين مختلف الرجعيين بشكل يكرس الطائفية في النظام ويحقق وحدة رجعيي مختلف الطوائف في وجه الجماهير الشعبية من كل الطوائف ..

فلا زيادة عدد نواب المسلمين في المجلس النيابي، ولا الاقرار بانتخاب رئيس الوزراء من هذا المجلس واقتران توقيع رئيس الجمهورية بتوقيعه على القرارات والمراسيم ، تشكل اي تغيير في جوهر النظام الاحتكاري الاستغلالي الرجعي ..

ولعل المثال الذي يوضح ذلك هو ان رئاسة الجمهورية نفسها والاكثرية النيابية وقيادة الجيش والمراكز العليا في الدولة التي كانت كلها في ايدي « المسيحيين » منذ عهد الانتداب حتى الان ، لم توفر لاي مسيحي فقير ان يدفع قسط المدرسة عن اولاده، ولا شراء دواء ، ولا فاتورة مستشفى .. بل ان اقصى ما سمحت به هو المزيد من النهب والاثراء غير المشروع للبرجوازية المسيحية المتحكمة بهذه الطوائف . فما الذي سوف يحققه زيادة عدد النواب المسلمين للجماهير المسلمة والمسيحية ؟ لا شيء على الاطلاق الا زيادة عدد البرجوازيين المسلمين المنتفعين من « جبنة الحكم » مع زملائهم من البرجوازيين المسيحيين ..

اما عن الجماهير وقضاياها الحيوية فلا شيء على الاطلاق ، سوى المواجهة بوحدة البراجوازيين الطائفيين المشاركين من جديد في الاستيلاء على مقاليد الامور وفي استغلال الجماهير من كل الطوائف .

ثانيا : اما على الصعيد الفلسطيني :

فان في هذا « الحل » ملامح لخطوات كبيرة منها :

١ ـ الفصل التعسفي القسري بين العمل الوطني الفلسطيني وبين العمل الوطني اللبناني ، بين الجماهير الفلسطينية وحركة المقاومة من جهة وبين الجماهير اللبنانية والحركة الوطنية من جهة .. ومحاولة فك هذا ـ التحالف العضوي بين الطرفين ، والذي تحطمت عليه كل مؤامرات التصفية بما فيها المؤامرة الفاشية الاخيرة .

٢ ـ محاولة تصفية البندقية اللبنانية المقاتلة التي ارتفعت في وجه مؤامرة الفاشيين (داخل السلطة وخارجها) ، تلك البندقية التي كانت السلاح الامضى في التصدي لمؤامرة الفاشيين ، وفي النضال من اجل مطالب وحقوق الجماهير اللبنانية الكادحة .

٣ ـ محاولة فرض ديكتاتورية عسكرية ثلاثية